**كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) 17/2/1443هـ**

**الحمد لله رب العالمين، أبانَ معالمَ الحق وأوضح لنا الدين، أحمدُه تعالى وأشكره وأتوبُ إليه وأستغفرُه كلَّ حين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملكُ الحقُّ المبين، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسولُه الصادق الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.. أما بعدفاتقوااالله حقَّ تقاته،تفوزوابفضله وجناتِه(إن للمتقين عندربهم جناتِ النعيم) إخوة الإسلام: كلماتٌ أربعٌ نحفظها ونرددها، بلغ من عظمِها وعلوِّ مكانتها أنها أساسُ الملة، وحقُّ الله على عباده، وأحسنُ الحسنات، لأجلها بعث اللهُ إلينا الرسلَ، وأنزلَ الكتب، وأقامَ الجهاد، هي العاصمةُ للدم والمال في هذه الدار، والمنجيةُ من عذاب القبر وعذاب النار، لا يدخلُ أحدٌ الجنةَ إلا بها، فهي المفتاحُ لكل سعادة، إنها أصلُ تحقيق التوحيد، والخلوصِ من الشرك(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)إنها كلمة التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله..**

**عباد الله: إن لهذه الكلمة العظيمة مكانةً رفيعة في ديننا فهي ركن الإسلام الأول، (بني الإسلام على خمسٍ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله)وهي باب الإسلام كما في البخاري ومسلم أن رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ(إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ)وهي بوابة الفلاح فقد كان يصدح بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم في مكة مناديا أهلها(يَا أَيُّهَا النَّاسُ! قُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، تُفْلِحُوا)وهي أفضل الذكركما في حديث جابرعند الترمذي وغيره(أفضلُ الذِّكْرِ : لا إله إلا اللهُ). وهي سبيلٌ إلى مغفرة الذنوب كما في الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ك (يا ابنَ آدمَ إنَّكَ لو أتيتَني بقرابِ الأرضِ خطايا ثمَّ لقيتَني لا تشرِكُ بي شيئًا لأتيتُكَ بقرابِها مغفرةً). عباد الله: لا إله إلا الله: هي الكلمة الطيبة في قوله جلَّ وعلا(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ)وهي القولُ الثابتِ في قوله جل وعلا(يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوابِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ) وهي كلمة التقوى، ودعوةُ الحق، والعروةُ الوثقى(فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا)هِيَ الدِّينُ الْخَالِصُ(أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ)و هي مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا)إنها أعظم نعمة وأكرم منة كما قال الله تعالى(وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) قَالَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللهُ هَذِهِ النِّعَمُ هِيَ "لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ".**

**عباد الله: لا دخولَ للجنة، ولا نجاةَ من النار إلا بلا إله إلا الله؛ كما في حديث أبي هريرةَ رضي الله عنه عند مسلمٍ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال(أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، و أنِّي رسولُ اللهِ ، لا يلْقَى اللهَ بِهِما عبدٌ غيرُ شاكٍّ فِيهِما إلَّا دخَلَ الجنةَ)وفي حَدِيثِ عِتْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الصحيحين قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم(فإنَّ اللَّهَ قدْ حَرَّمَ علَى النَّارِ مَن قالَ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي بذلكَ وجْهَ اللَّهِ) إن كلمةَ التَّوحيدِ أكبرُ وأعظمُ من أن يَبلُغَها أويُساوِيَها شيءٌ في الميزانِ عند ربنا تبارك وتعالى فقد روى الترمذيُّ من حديث عبدِ الله بن عمروٍ رضي الله عنهما أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال(إنَّ اللَّهَ سيُخَلِّصُ رجلًا من أمَّتي على رؤوسِ الخلائقِ يومَ القيامةِ فينشُرُ علَيهِ تسعةً وتسعينَ سجلًّا ، كلُّ سجلٍّ مثلُ مدِّ البصرِ ثمَّ يقولُ أتنكرُ من هذا شيئًا ؟ أظلمَكَ كتبتي الحافِظونَ ؟يقولُ لا يا ربِّ ، فيقولُ أفلَكَ عذرٌ ؟ فيقولُ لا يا ربِّ ، فيقولُ بلَى ، إنَّ لَكَ عِندَنا حسنةً ، وإنَّهُ لا ظُلمَ عليكَ اليومَ ، فيخرجُ بطاقةً فيها أشهدُ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ ، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ ، فيقولُ احضُر وزنَكَ فيقولُ يا ربِّ ،ما هذِهِ البطاقةُ ما هذِهِ السِّجلَّاتِ ؟ فقالَ فإنَّكَ لا تُظلَمُ ، قالَ فتوضَعُ السِّجلَّاتُ في كفَّةٍ ، والبطاقةُ في كفَّةٍ فطاشتِ السِّجلَّاتُ وثقُلتِ البطاقةُ ، ولا يثقلُ معَ اسمِ اللَّهِ شيءٌ)قال شيخ الإسلام ابنُ تيمية رحمه الله: "ليس كلُّ من تكلم بالشهادتين كان بهذه المثابة؛ لأنَّ هذا العبدَ صاحبُ البطاقة كان في قلبه من التوحيد واليقين والإخلاص ما أوجبَ أن عظُم قدرُه حتى صارَ راجحًا على هذه السيئات." انتهى وعند أحمد من حديث عبدالله بن عمروٍ أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال(إنَّ نَبيَّ اللهِ نوحًا عليه السَّلامُ لمَّا حضَرتْه الوَفاةُ قال لابنِه: إنِّي قاصٌّ عليكَ الوَصيَّةَ، آمُرُكَ باثنتَينِ، وأنهاكَ عن اثنتَينِ، آمُرُكَ بـ: لا إلهَ إلَّا اللهُ؛ فإنَّ السَّمَواتِ السَّبعَ والأَرَضينَ السَّبعَ لو وُضِعتْ في كِفَّةٍ، ووُضِعتْ لا إلهَ إلَّا اللهُ في كِفَّةٍ، رجَحَتْ بهنَّ لا إلهَ إلَّا اللهُ، ولو أنَّ السَّمَواتِ السَّبعَ والأَرَضينَ السَّبعَ كُنَّ حَلقةً مُبهَمةً، قصَمَتْهنَّ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وسُبحانَ اللهِ وبحَمدِه، فإنَّ بها صلاةَ كلِّ شيءٍ، وبها يُرزَقُ الخَلقُ، وأنهاكَ عن الشِّركِ والكِبرِ) أسأل الله أن يجعلنا من أهل كلمة التوحيد العاملين بها القائمين بحقها مخلصين لله تعال كي نفوزَ بالجنة وننجوَ من النارأقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم وللمسلمين إنه غفور رحيم**

**الثانية:**

**الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد فإننا لنفخرُ ونعتزُّ في بلادنا المباركةِ المملكةِ العربيةِ السعودية أن تكونَ كلمةُ التوحيد شعارَها الذي يزين علمها الذي يرفرفُ في كل مكان، وهذا الفخرُ يحملُنا على احترامِ هذه الكلمة أن تبتذلَ أو تُهان، فكلُّ راية يمكن أن تُنكّس إلا رايةُ التوحيد هذاالفخرُ يحملُنا على العمل بمقتضى هذه الكلمةِ،والقيامِ بشروطها وواجباتهافإنَّ لا إله إلا اللهُ لاَ تَنْفَعُ مَنْ قَالَهَا إِلاَّ إِذَا عَلِمَ مَعْنَاهَا، وَحَقَّقَ شُرُوطَهَا، وَعَمِلَ بِمُقْتَضَاهَا؛ فَمَعْنَاهَا لاَ مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلاَّ اللهُ, كَمَا قَالَ تَعَالَى(ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ). وَشُرُوطُهَا: عِلْمٌ, وَيَقِينٌ, وَصِدْقٌ بِهَا، وَانْقِيَادٌ, وَمَحَبَّةٌ, وَإِخْلاَصٌ, وَقَبُولٌ لَهَا، وَمُقْتَضَاهَا: الْقِيَامُ بِأَرْكَانِ الإِسْلاَمِ الْخَمْسَةِ,إِخْلاَصًا للهِ وَاتِّبَاعًا لِهَدْيِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَالاِلْتِزَامُ بِهَذَا الدِّينِ قَوْلاً وَعَمَلاً وَاعْتِقَادًا, قَالَ تَعَالَى(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ) عباد الله: لن تنفعَ هذه الكلمةُ العظيمةُ إلا من قالها مخلصا بها مستيقنا. هيَ تعصمُ دمَ ومالَ من قالها بلسانه، ولكنها لا تنفعُه عند الله تعالى حتى يستكملَ شروطَها، ويحذر موانعَها، كما تواترت بذلك النصوص، وقد سئلَ وهبُ بنُ منبّه رحمه اللهُ: أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله؟ قال: بلى ولكنْ ما من مفتاحٍ إلا وله أسنان؛ فإن جئت بمفتاحٍ له أسنانٌ فُتح لك، وإلا لم يُفتح لك"ولذا فإن المنافقين كانوا يقولونها بحضرة النبيِّ صلى الله عليه وسلم،وكثيرٌ ممن يدّعون الإسلام ويحاربونه يقولونُها،والمرجئةُ يقولونها ولكنها لن تغنيَ عنهم من الله شيئا(اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ)فمن قال لا إله إلا اللهُ بلسانه، ثم أطاعَ شيطانَه وهواه في معصيةِ الله ومخالفتِه، فقد كذَّبَ فعلُه قولَه، ونقصَ من كمال توحيده بقدر معصيةِ الله تعالى في طاعةِ الشيطان والهوى،(وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ) وقال سبحانه(وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) قال الحسن:" اعلم أنك لن تحبَّ اللهَ حتى تحبَّ طاعتَه". وقال يحيي ابن معاذ: "ليس بصادق من ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده"اسأل الله أن يجعلنا ممن يحقق توحيده خالصا من قلبه، وأن يجعلنا من الحافظين لحدوده القائمين بحقه على الوجه الذي يرضاه عناهذا وصلوا وسلموا على نبيكم محمد بن عبدالله كما أمركم الله (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)اللهم صل وسلم على نبينا محمد وارض اللهم عن خلفائه الراشدين وعن الصحابة أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الله الرحمين،اللهم أعز الإسلام والمسلمين، واعصمناأجمعين من كل بلاء ووباء ومكروه وفتنة،اللهم اشف مرضى المسلمين، وارفع عنا الوباء والبلاء والغلاء يا رب العالمين.اللهم احفظ بحفظك ولاة أمرنا وسخرهم لصالح دينهم وأمتهم، وارزقهم بطانة صالحة ناصحة، وجنبهم بطانة السوء يا رب العالمين، اللهم انصر جنودنا المرابطين في الحد الجنوبي، ووفق رجال الأمن في كل ثغر، وسدد جهود كلِّ عامل ساع لمصلحة المسلمين يا رب العالمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.**